Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تأتى قرينة أخرى هى اشتراك عدد من الكُتاب المصريين المعروفين بولائهم القومى العربى إن لم يكن بولائهم الإسلامى، وعلى رأسهم سيد قطب، فى الكتابة فى مجلة «الكاتب المصرى». لم يستنكف عن الكتابة فى هذه المجلة من الكبار إلا العقاد. العقاد هو الوحيد الذى لم ينشر أى كلمة فيها. فيما المازنى نشر فيها، وكذلك توفيق الحكيم، وأصدقاء آخرون لطه حسين مثل حسين فوزى، وتلامذته ابتداءً من سهير القلماوى، ولويس عوض، وعبد القادر القط.

□ وكيف تفسّر قبوله التعاون من حيث المبدأ مع الشركة اليهودية التى أصدرت «الكاتب المصرى»؟ كيف قبل التعاون مع شركة يملكها يهود، لا شك أنه كان لهم تعاطف مع الدولة المنوى إنشاؤها على أنقاض الحق العربى فى فلسطين؟ كتّاب مصريون آخرون من جيله مثل العقاد كتبوا ضد الصهيونية، لماذا لم يكتب طه حسين حرفًا واحدًا ضد الصهيونية؟ كيف تفسّر زيارته للجامعة العبرية فى القدس عند إنشائها عام ١٩٢١ مع أحمد لطفى السيد؟

ـ كل هذا نابع من موقفه الفكرى الذى أشرت إليه فى البدء وهو الموقف الليبرالى. الليبرالية عقيدة فكرية تقبل ضمنًا الصهيونية، بلا شك. بلا شك هى تقبل اليهودية، وهذا شىء طبيعى، لكنها أيضًا تقبل الصهيونية.

□ ولماذا تقبل الصهيونية؟

ـ لأنها تقبل كل الأفكار من زاوية الحوار مع كل الأفكار. هى لا تعترض على فكر يحاور فكرًا. وما دامت الصهيونية فكرًا ـ وهى كذلك ـ فإذن من حقها أن توجد. وهذا هو بتلخيص شديد موقف طه حسين. إذن هو متفق ومتسق مع نفسه، بلا شك.

قد تقول: إن هذا خطأ. ولكن هذا شىء آخر؛ هذه العقيدة التى سلكها هى تعبير عما يؤمن به فكريًا.

□ والتوقيت؟

ـ التوقيت هو المشكلة. لماذا اختار هذا التوقيت؟ كان طه حسين فى تلك الفترة عاطلاً عن العمل. فى أكتوبر عام ١٩٤٤ فصلته الحكومة السعدية من العمل بحكم أنه وفدى. فأقام فى بيته يكتب ويعيش من الكتابة. وبعد أشهر قليلة جاء